صدا له في قوله عميا هو جمع اعمى نحو احمر وحمر قوله اذانا جمع اذن وهي الجارحة
التي يسمع بها قوله صم هو انسداد الاذن وثقل السمع يقال فيه صمم
على وزن علم وهو شاذ لاطراد التضعيف والفصيح صمّ يصم على وزن
ظل يظل وهو في الاصل كعلم يعلم الاعراب الضمائر في الفواعل المستترة
في هذه الافعال وهي جلا واحيى وهدى واسمع عايدات الى النبي
صلى الله عليه وسلم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع الثاني
من التقسيم وهو الذي ذكرت فيه الشي وما يناسبه الى ان تستوفي
ما تريد والشاهد في قوله جلا قلوبا الى اخر البيت فانه اشتمل على
اربع جمل كل جملة منها تحتوي على شي وما يناسبه ففيه اربعة اقسام
فالجلا يناسب القلوب والاحيا يناسب النفوس والهدى يناسب
العمى والسمع يناسب الاذان ومنه قول ابن حيوس

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ❊ فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندا ❊ ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

فذكر كل شي مع ما يناسبه ومنه قول ابن الفارض من قصيدة اولها

يقولون لي صفها فانت بوصفها ❊ عليم اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ❊ ونور ولا نار وروح ولا جسم

الزيادة فيه مراعاة النظير المعنى يقول كان عليه السلام يجلو
صدا القلوب بكلامه ويحيي النفوس بشرايعه واحكامه
ويهدي العمى بعد الضلالة ويسمع اذان ذوي الجهالة قال

يريك باليوم مثل الامس من كرم ❊ وليس في غده هذا بمنعدم

اللغة

اللغة اليوم معروف وجمعه ايام ولم يسمع فيه جمع كثرة ويطلق اليوم
ويراد به الزمان الحاضر من حيث هو وهو المراد في البيت وهو
مجاز في الاطلاق قوله الامس هو اليوم الذي قبل يومك بليه ويطلق
ويراد به الزمان المستقبل من حيث هو وهو المراد في البيت الاعراب
يري مضارع ارى والهمزة في ارى للنقل نقلت راى البصرية المتعدية
لواحد الى التعدي الى اثنين فالكاف المفعول الاول والثاني مثل
وهو على حذف الموصوف التقدير كرما مثل كرم الامس والبا في قوله
باليوم بمعنى في ومن كرم خرج مخرج البيان وهذا اسم ليس وبمنعدم
في موضع الخبر وفي غده متعلق بمنعدم الاستشهاد فيه استشهاد واحد
وهو النوع الثالث من التقسيم وهو الذي يستوفي فيه اقسام الشي
والشاهد في قوله اليوم والامس والغد فانه قسم الزمان الى هذه
الاقسام الثلاثة والمراد الحال والماضي والاستقبال ولا رابع لها وهذا
القسم اكثر في الكلام من القسمين الاولين ومنه قوله تع له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك فالاية جامعة لاقسام الثلاثة فله ما بين
ايدينا المراد منه المستقبل وما خلفنا الماضي وما بين ذلك الحال ومنه
قوله تعـ ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاستوفت الاية الكريمة
الاقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو من هذه
الاقسام الثلاثة ومن ذلك قوله تعـ وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
والسابقون السابقون وهذه الاية تفسير الاية المتقدمة فان اصحاب

Copyright © King Saud University